علاء فياض

للثانوية العامة

ت:-01124163063

علم البيان

التشبيه

التشبيه البليغ:-

يُعرّف التشبيه البليغ على أنّه التشبيه الذي تحذف منه الأداة ووجه الشبه وقد ذكر في وصف التشبيه البليغ أنّه إخراج الأغمض إلى الأظهر مع حسن التأليف، وهذا يعني أن هذا التشبيه سيحتوي فقط على المشبه والمشبه به، والأمثلة الآتية ستوضح ذلك"

"وترى الجبال تحسبها جامدة **وهي تمر مر السحاب**".

شبه مرور الجبال بمرور السحاب، وقد حذفت الأداة ووجه الشبه

قال تعالى: "تلك **الجنة التي نورث من عبادنا** من كان تقياً"

أي نبقيها عليهم بتقواهم كما نبقي على الوارث مال مورثه، وهنا شبه بقاء الجنة كما بقي على الوارث مال مورثه، قد حذفت الأداة ووجه الشبه فالتشبيه بليغ.

[قال تعالى: "**هنّ لباس لكم وأنتم لباسٌ لهنّ**".

شُبه الرجل والمرأة بأنهما لباس لبعضهما بعضًا، فكل منهما يستر صاحبه، وقد حذفت أداة التشبيه ووجه الشبه.

[قال تعالى: "يا قوم إنما هذه **الحياة الدنيا متاع** وإنّ **الآخرة هي دار القرار**".

شبه الدنيا بالمتاع لسرعة زوالها، وشبه الآخرة بدار القرار لخلودها، ودوام ما فيها، وقد حذفت الأداة ووجه الشبه فالتشبيه بليغ.

قال تعالى: "**الله نور السماوات والأرض**، مثل نوره كمشكاة فيها مصباح، المصباح في زجاجة، الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية".

جاءت هذه الآية من باب التشبيه البليغ أي أن الله عز وجل كالنور بالنسبة للسماوات والأرض من حيث كونه مظهرًا لهما، أي موجدًا وخالقًا لهما، وقد حذفت الأداة وحذف وجه الشبه.

قال تعالى: "والذين **كذبوا بآيآتنا صمّ وبكمٌ في الظلمات** من يشأ الله يُضلله ومن يشأ يجعله على صراط

- قول **النابغة الذبياني**:

فإنك شمس والملوك كواكب   إذا طلعت لم يبد منهن كوكب

- يقول حافظ إبراهيم:

أنا البحر في أحشائه الدر كامن   فهل سألوا الغواص عن صدفاتي؟

- قول الشاعر حافظ إبراهيم

الأم مدرسة إذا أعددتها   أعددت شعباً طيب الأعراقِ

- يقول الشاعر المتنبي:

فعلت بنا فعل السماء بأرضه   خلع الأمير وحقه لم نقضه

يأتي التشبيه البليغ على صور مختلفة من الناحية النحوية تلخّصها النقاط الآتية

الحال وصاحبها: مثل جملة "برز الجندي في ساحة المعركة أسدًا"، في هذه الجملة جاء الجندي مشبهًا والأسد المشبه به، وقد ذكر المشبه والمشبه به وحذفت الأداة وحذف وجه الشبه فالتشبيه بليغ، وقد جاء على هيئة الحال وصاحب الحال، فالمشبه به هو الحال (أسدًا) والمشبه هو صاحب الحال (الجندي).

المبتدأ والخبر: مثل جملة "أرضنا فردوس"، فقد جاء المشبه (أرضنا) وهو المبتدأ، والمشبه به (الفردوس) وهو الخبر، وقد حذفت الأداة ووجه الشبه، فالتشبيه بليغ وقد جاء على هيئة المبتدأ والخبر.

المضاف إلى المشبه: مثل جملة "اقتربوا من نور العلم"، عندما يكون المشبه هو المضاف إليه، والمشبه به هو المضاف، فقد شبه العلم بالنور في هذه الجملة، فالتشبيه بليغ وقد جاء على هيئة المضاف إلى المشبه.

المفعول المطلق المبين للنوع: مثل جملة "غرّد بصوته تغريد البلبل"، شبه الصوت الجميل بتغريد البلبل، وقد جاء المشبه به مفعولًا مطلقًا مبينًا للنوع (تغريد البلبل) وقد حذف وجه الشبه وحذفت الأداة.

التشبيه المفصل:-هو التشبيه الذى ذكر فيه أداة التشبيه ووجه الشبه وتكون أقوى وأوضح فى المشبه به عن المشبه ووجه الشبه يأتى مجرورًا بفى أو تمييزًا نعتًا جملة والمشبه والمشبه به يشتركان فى اللون أو الصورة أو الطباع أو الحس.

وعليكَ أنْ تعلمَ أنّ أركان التشبيه هي أربعة: (المشبه، والمشبه به، وأداة التشبيه، ووجه الشبه)، والتشبيه المفصل هو ما ذكر فيه وجه الشبه، وقد يكون التشبيه المفصل مُرسلًا وهو ما ذكرت فيه الأداة

الأمثلة:-

- تشبيه مفصل

(وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ).

- تشبيه مفصل

(إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ).

- تشبيه مفصل

أُتِيَ بِأَبِي قُحَافَةَ يومَ فَتْحِ مَكَّةَ وَرَأْسُهُ وَلِحْيَتُهُ كَالثَّغَامَةِ بَيَاضًا، فَقالَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ: غَيِّرُوا هذا بشيءٍ، وَاجْتَنِبُوا السَّوَادَ).

- تشبيه مفصل

قول الشاعر

أنت كالوردة ملمساً ::: جادها الغيثُ على غُصن نَضِر.

التشبيه المجمل

أما عن تعريف التشبيه المجمل:

فهو التشبيه الذي حُذف وجه الشبه منه، ومن الأمثلة عليه ما يأتي:

الأم مثل الشمس. الماء كالثلج. الثوب كالمرج. سيرة حسن كالمسك. الكهف كالليل. حفل التخرج كالعرس. البالون كالمنطاد. فالتشبيهات في الجمل السابقة احتوت على ثلاثة أركان من أركان التشبيه وهي المشبه والمشبه به وأداة التشبيه، ففي المثال الأول: المشبه هو الأم والمشبه به هو الشمس والأداة هي مثل، وكذلك التشبيه في المثال الثاني فالمشبه هو الماء والمشبه به هو الثلج والأداة هي حرف الكاف. كذلك التشبيه في المثال الثالث فالمشبه هو الثوب والمشبه به هو المرج والأداة هي حرف الكاف، والتشبيه في المثال الرابع فالمشبه هو السيرة والمشبه به هو المسك والأداة هي حرف الكاف، وكذلك التشبيه في المثال الخامس فالمشبه هو الكهف والمشبه به هو الليل والأداة هي حرف الكاف. والتشبيه في المثال السادس فالمشبه هو حفل التخرج والمشبه به هو العرس والأداة هي حرف الكاف، وكذلك التشبيه في المثال السابع فالمشبه هو البالون والمشبه به هو المنطاد والأداة هي حرف الكاف. كل من التشبيهات السابقة خلت من وجه الشبه وهو محذوف، لذلك نسمي التشبيهات السابقة بالتشبيه المجمل، فوجه الشبه في المثال الأول هو العطاء وفي المثال الثاني البرودة وفي المثال الثالث الزخرفة بالأزهار وفي المثال الرابع الانتشار والطِّيب وفي المثال الخامس الظلام وفي المثال السادس الامتلاء بالناس وكثرة الأصوات وارتفاع الأهازيـج وفي المثال السابع الحجم الكبير.

وكأن لذة صوتها ودبيبها *** سِنةٌ تمشي في مفاصل نُعّس

.ذكرت فيه أداة التشبيه(كأن)، المشبه(لذة صوتها ودبيبها)، المشبه به(سنة تمشى في مفاصل نعس)،

وكأن الشمس المنيرة ذي ***نار جلته حدائد الضرّاب

في هذا البيت هو تشبيه مُجمل؛ وذلك لأنّ وجه الشبه محذوف وهو هنا اللمعان واللون الذهبي؛ حيث ذُكر المشبّه والمشبه به وأداة التشبيه. التشبيه فإنّ

التشبيه الضمني

يُشار إلى أنّ التشبيه الضمني تشبيه لا يكون فيه المشبه والمشبه به على إحدى صور التشبيه المعروفة، بل يكونان ضمنيّان ويلمحان في التركيب، ويؤتى بهذا التشبيه ليفيد أن الحكم الذي أُسند إلى المشبه ممكن، ومن الأمثلة عليه ما يأتي:

سيذكرني قومي إذا جد جدهم *** وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر

وهذا البيت من شعر أبي فراس الحمداني يشبه نفسه حين يحتاجه قومه بالقمر الذي يفتقده الناس في الليلة الظلماء وهو لم يذكر التشبيه صراحةً فيقول أنا كالقمر حين يفتقده الناس ولكن أشار إلى هذا التشبيه.

ضحوك إلى الأبطال وهو يروعهم *** وللسيف حدّ حين يسطو ورونق

وهذا البيت للبحتري يشبه ممدوحه حين يتقدم إلى أعدائه ضاحكاً، بالسيف الذي له لمعان حين يسطو على الأعداء ولم يذكر تشبيهه صراحةً فقال هو يشبه السيف إنما أشار إليه.

قد يشيب الفتى وليس عجيباً *** أن يُرى النور في القضيب الرطيب

وهذا البيت لدعبل الخزاعي يشبه الشيب بالنور والفتى بالغصن الغض ولم يذكر التشبيه صراحةً فيقول الشيب في الفتى يشبه النور في الغصن الغض إنما أشار إليه إشارة

لا تنكري عطل الكريم من الغنى *** السيل حرب للمكان العالي

والبيت لأبي تمام شبه خلو الكريم من المال والغنى بالسيل العالي الذي لا يستقر عليه الماء ولو ذكر التشبيه صراحةً لقال خلو الكريم من المال يشبه خلو الجبل العالي من الماء إنما أشار لتشبيهه إشارةً.

وما أنا منهم بالعيش فيهم *** ولكن معدن الذهب الرغام

والبيت من شعر المتنبي يشبه نفسه بين قومه بالذهب الذي يكون بين التراب ولم يذكر تشبيهه صراحةً إنما أشار إليه.

ومن الخير بطء سيبك عني *** أسرع السحب في المسير الجهام

والبيت للمتنبي يشبه تأخر عطاء الممدوح بتأخر السحاب التي تحمل الخير الكثير ولكن لم يذكر تشبيهه صراحةً

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها *** إن السفينة لا تجري على اليبس

والبيت لأبي العتاهية يشبه الشخص الذي يرجو النجاة ولم يسلك طرقها بالسفينة التي لا تسير على اليابسة ودخلت اليابسة لتجري فيها ولم يذكر تشبيهه صراحةً.

التشبيه التمثيلي

للتشبيه التمثيلي اصطلاحًا: هو ما كان وجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد أمرين أو أمور ولا يشترط فيه تركيب الوجه سواء كان الوجه فيه حسيًا أم عقليًا، حقيقيًا أم غير حقيقي. مثال التشبيه التمثيلي: قول الله تعالى : (مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍۗ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) المشبه: حال من ينفق قليلًا في سبيل الله. المشبه به: حال من بذر حبة فأنبتت سبع سنابل. ووجه الشبه: هو صورة من يعمل قليلاً فيجني من ثمار عمله كثيرًا، وهو منتزع من أمور شتى (حبة وإنباتها سبع سنابل، وكون مئة حبة في كل سنبلة)

قال ابن المعتز:

اصبر على مضض الحسود فإن صبرك قاتله   فالنار تأكل بعضها إن لم تجد ما تأكله

المشبه: صورة الحسود إذا صبرت عليه وعلى حسده وسكت عنه وتركته في غيظه. المشبه به: صورة النار عندما تأكل وتحرق الحطب ولا تجد شيئًا تحرقه، تعود لتحرق بعضها بعضًا. وجه الشبه: صورة شيء يترك فلا يلحق الأذى بغيره بل بنفسه. نوع التشبيه: تمثيلي.

قال بشار بن برد يصف معركة :

كأن مثار النقع فوق رؤوسنا   وأسيافنا ليل تهوى كواكبه

المشبه: الغبار المثار في معمعة القتال يثيرها الجنود من راجل وفارس والسيوف اللامعة بأيدي المقاتلين وهي تسقط على رقاب الأعداء. المشبه به: ليل دامس الظلام تتهاوى فيه أجرام سماوية لامعة تخطف الأبصار. وجه الشبه: سقوط الشيء اللامع في جوانب شيء مظلم وتظهر الحركة فيها.

قال المتنبي يصف جيشًا لسيف الدولة:

يهز الجيش حولك جانبيه   كما نفضت جناحيها العقاب

المشبه: الجيش المكون من ميمنة وميسرة يتحركان على جانبي سيف الدولة وفق أوامره يضطربان وفق تضاريس الأرض. المشبه به: العقاب الذي يملك جناحين قويين يتحركان بكل قوة ومرونة وفق حاجة العقاب يمينًا ويسارًا . وجه الشبه: القوة والعظمة والقدرة على السيطرة والتحكم لتحقيق الهدف المنشود .

قال تعالى: (اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ ۖ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا ۖ وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ ۚ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ).

المشبه: حال الحياة الدنيا في مسراتها وسرعة انتهائها. المشبه به: حال مطر أنبت زرعًا فنما وقوي وأُعجِبَ به الزراع ثم أصابته آفة فيبس واصفر وتفتت. وجه الشبه: صورة شيء يعجب الناظرين أول أمره ثم ما يلبث أن تزول نضارته ويسوء حاله.

قال تعالى: (وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ ۗ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ). المشبه: صورة أعمال غير المؤمنين من حيث أنها تظهر جميلة خيرة وفي الحقيقة أنها حابطة لا ثواب فيها. المشبه به: حال السراب بفلاة يظنّه الظمآن ماء فيذهب إليه فلا يجده شيئًا أو كظلمة في بحر عميق . وجه الشبه: صورة الشيء يخدع مظهره ويسوء مخبره.

قال تعالى: (مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا). المشبه: شبه الذين حملوا التوراة ولم يعملوا بها. المشبه به: الحمار الذي يحمل كتبًا نافعة ولا ينتفع بها. وجه الشبه: هيئة من يحمل أشياء نافعة ولا ينتفع بها.

سر جمال التشبيه:-

1- إذا كان المشبه به شخص فهو التشخيص
2- إذا كان المشبه به شئ مادى فهو تجسيم أو تجسيد وكلاهما صواب
3- أما إذا كان المشبه والمشبه به إنسان أو شيئين ماديين النهر والسماء أو معنويين كالمروءة والشجاعة فهو توضيح
وهو موجود دائمًا فى التشبيه التمثيلى والضمنى .

تعريف الاستعارة :-

وهي في حقيقتها تشبيه بليغ حُذف أحد طرفيه، وهي نوع من أنواع علم البيان، وتنقسم الاستعارة بحسب طرفيها إلى مكنية وتصريحية.

الاستعارة المكنية

تعرف المكنية على أنها استعارة ذُكر فيها لفظ المشبه وحُذف منها المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه، فعند قولنا: "السماء تبكي"، لتبين لنا أنّ السماء شبّهت بالإنسان الذي يبكي، وهنا قد ذُكر

المشبه "السماء" وحُذف المشبه به "الإنسان" مع ذكر رمز من رموز المشبه به وهو البكاء الذي يختص به الإنسان، وهذه تسمى استعارة مكنية.

أمثلة توضيحية على الاستعارة المكنية حتى يتضح المعنى من الاستعارة المكنية ويصل إلى الأذهان نسرد فيما يلي العديد من الأمثلة:

من القرآن الكريم تعددت ألوان البلاغة في القرآن الكريم، وكثرت مجيء الاستعارات القرآنية، ومن ذلك الاستعارة المكنية ومنها:

قال الله تعالى: {وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ "الريح العقيم":

شبّهت الآية الكريمة الريح التي لا تحمل المطر بالمرأة العقيم التي لا تحمل الجنين، وهي استعارة مكنية؛ حيث ذُكر المشبه "الريح" وحُذف المشبه به " المرأة العقيم" وقد ورد في الآية رمز وصفة متعلقة بالمشبه به وهو العقم، والقرينة العقيم، والجامع بينهما أي: بين الريح والمرأة عدم الإخصاب.

قال الله تعالى: {هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا}: شبّهت الآية الكريمة قلوب المؤمنين بالبنيان القوي الذي يضطرب وهذه استعارة مكنية حيث حُذف منها المشبه به "البنيان القوي المضطرب" وذُكر المشبه "قلوب المؤمنين" وقد ورد في الآية صفة متعلقة بالمشبه به وهي الزلزلة المصاحبة لاضطراب البنيان، والجامع بينهما الثبات.

قال الله تعالى: {وَاخْفِضْ لَهُما جَناحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ}:

شبهت الآية الكريمة الذل بطائر، وهذه استعارة مكنية حيث حُذف منها المشبه به "الطائر" وذُكر المشبه "الذل" وقد ورد في الآية صفة تتعلق بالمشبه به ملازمة له وهي "الجناح" والجامع بين الذل والطائر الإحسان والتواضع.

من السنة النبوية استعمل النبي -صلى الله عليه وسلم- أطيافًا من الاستعارة ليقرب المعنى لذهن السامع ومن أمثلة الاستعارة المكنية:

قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "إنَّ أثْقَلَ صَلَاةٍ علَى المُنَافِقِينَ صَلَاةُ العِشَاءِ، وَصَلَاةُ الفَجْرِ، ولو يَعْلَمُونَ ما فِيهِما لأَتَوْهُما ولو حَبْوًا":

شبّه النبي صلاة العشاء والفجر بالحجر الثقيل وهذه استعارة مكنية حيث حُذف فيها المشبه به، وذُكر المشبه، وقد ورد في الحديث النبوي ضفة متعلقة بالمشبه به وهي الثقل والجامع بينهما ثقل الشيء وعدم المقدرة على القيام به.

قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "إن الدّينَ يُسرٌ ولن يُشادّ الدينَ أحدٌ إلا غلبه": شبّه النبي الدين بهيئة كائن ضخم لا طاقة لأحد في مغالبته، وهذه استعارة مكنية حيث حُذف فيها المشبه به "الكائن

الضخم" وذُكر المشبه "الدين" وقد ورد في الحديث صفة متعلقة بالمشبه به وهي المشادة والمغالبة التي تحصل بين الرجال والجامع بينهما هي القوة العظيمة.

قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فُتِحَتْ أَبْوَابُ الجَنَّةِ":

شبه النبي رمضان بالشخص العزيز المبارك الذي يكون لمجيئه بين المؤمنين هيبة ووقار، وهذه استعارة مكنية حيث حُذف منها المشبه به "الشخص المبارك" وذُكر المشبه "رمضان" مع ذكر صفة من صفات تتعلق بالمشبه به وهي"المجيء" والجامع بينهما ما يترتب على مجيئه من خير واحترام.

من الشعر العربي أبدع العرب في تمثيل البلاغة في أشعارهم فهم أهل الفصاحة والبلاغة، ومن أمثلة الاستعارة المكنية في الشعر العربي:

قال أبو ذؤيب الهذلي في عينية يرثي بها أبنائه:

وَإِذا المَنِيَّةُ أَنشَبَت أَظفارَها ... أَلفَيتَ كُلَّ تَميمَةٍ لا تَنفَعُ

شبّه الشاعر المنية بالسبع، وهذه استعارة مكنية حُذف فيها المشبه به "السبع" وذكر المشبه "المنية"، القرينة هي الأظفار، والجامع بين السبع والمنية هو الاغتيال.

قال السري الرفاء يمدح أبا الحسن باروخ:

مواطنُ لم يَسحَبْ بها الغَيُّ ذيلَه ... وَكَمْ للعوالي بينَها من مساحِبِ

شبّه الشاعر في هذه الأبيات الغي بالإنسان، والعلاقة بينهما أنّ كليهما يقود إلى الزلل، وهذه استعارة مكنية حيث حذف الشاعر المشبه به "الإنسان" وذكر المشبه "الغي" ورمز للمشبه به برمز وصفات تدل عليه وهو قوله "يسحب ذيله".

قال أبو العتاهية مهنئًا المهدي بالخلافة:

أَتَتهُ الخِلافَةُ مُنقادَةً إِلَيهِ تُجَرِّرُ أَذيالَها ... وَلَم تَكُ تَصلُحُ إِلّا لَهُ وَلَم يَكُ يَصلُحُ إِلّا لَها

شبّه الشاعر الخلافة بالغادة وهي الفتاة الحسناء ترتدي ثوبًا طويل الذيل، وهذه استعارة مكنية حيث حُذف منها المشبه به "الغادة" وذكر المشبه "الخلافة" ومع ذلك فقد رمز الشاعر للمشبه به برمز وصفات تدل عليه وهي قوله "أتته منقادة"، والجامع بين الخلافة والغادة بهاء المنظر والحسن.

الاستعارة التصريحية

هى تشبيه بليغ حذف منه المشبه وصرح بالمشبه به

أمثلة على الاستعارة التصريحية فيما يأتي بعض الأمثلة على استخدام الاستعارة التصريحية:

أمثلة من القرآن الكريم

قال تعالى: "اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ". شُبِّه الدين بالطريق، ووجه الشبه هو أن كليهما يوصل إلى الغاية، واستعير بالمشبه به وهو الطريق (الصراط) ليدل على المشبه المحذوف وهو الدين، على سبيل الاستعارة التصريحية.

أمثلة من الشعر العربي

قال المتنبي يصف دخول رسول الروم على سيف الدولة الحمداني:

وأقبل يمشي في البساط فما درى إلى البحر يسعى أم إلى البدر يرتقي

فشبه المتنبي سيف الدولة بالبحر، ووجه الشبه هو كثرة العطاء، ثم استعير بالمشبه به وهو البحر ليدل على المشبه المحذوف وهو سيف الدولة، على سبيل الاستعارة التصريحية، وأيضاً شبهه بالبدر، ووجه الشبه هو الرفعة، ثم استعير بالمشبه به وهو البدر ليدل على المشبه المحذوف وهو سيف الدولة، على سبيل الاستعارة التصريحية.

كل زنجية كأن سواد ال لَيل أهدى لها سواد الإهاب

فشُبِّهَت السفينة بزَنجية، ووجه الشبه هو السواد، ثم استعير بالمشبه به وهو زَنجية ليدل على المشبه المحذوف وهو السفينة، على سبيل الاستعارة التصريحية، ثم شُبِّهَ طلاء السفينة الأسود بالإهاب وهو الجلد، ووجه الشبه هو أن كلًّا يستر ما تحته، ثم استعير بالمشبه به وهو الإهاب ليدل على المشبه المحذوف وهو طلاء السفينة، على سبيل الاستعارة التصريحية.

قال الشاعر في وصف مزيِّنٍ:

إذا لمع البرق في كفه أفاض على الوجه ماء النعيم

شُبِّهَ الموسى بالبرق، ووجه الشبه هو اللمعان، واستعير بالمشبه به وهو البرق ليدل على المشبه المحذوف وهو الموسى، على سبيل الاستعارة التصريحية.

قال بعضهم في وصف الكتب:

لنا جُلَساء لا نمل حديثهم أَلِبَّاء مأمونون غيباً ومشهدا

شُبِّهَت الكتب بالجلساء، ووجه الشبه هو الاستفادة من كليهما، واستعير بالمشبه به وهو الجلساء ليدل على المشبه المحذوف وهو الكتب على سبيل الاستعارة التصريحية.

رأيت حبال الشمس كفة حابل تحيط بنا من أشمل وجنوب

شُبِّهَت أشعة الشمس بالحبال، ووجه الشبه هو الاستطالة والامتداد، واستعير بالمشبه به وهو الحبال ليدل على المشبه المحذوف وهو أشعة الشمس، على سبيل الاستعارة التصريحية.

قال المتنبي في ذم كافور:

نامت نواطير مصر عن ثعالبها وقد بِشمْنَ وما تفنى العناقيد

شبَّه المتنبي سادات مصر بالنواطير وهو اسم يطلق على حارس الزرع أو الكرم، ووجه الشبه هو ولاية كلٍّ على ما هو مشرف عليه، واستعير بالمشبه به وهو النواطير ليدل على المشبه المحذوف وهو سادات مصر، كما شبَّه الأشرار بالثعالب، ووجه الشبه هو الدهاء والحيلة، واستعير بالمشبه به وهو الثعالب ليدل على المشبه المحذوف وهو الأشرار، على سبيل الاستعارة التصريحية.

الاستعارة التمثيلية

تستخدم الاستعارة التمثيلية بكثرة في الأمثال ؛ حيث أنها تكون استعارة تركيب لتركيب آخر لتصبح : تركيب يتم استخدامه في وضع ما لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي

مثال : قال الله تعالى " يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ" وهذه الآية الكريمة تشير إلى اليهود الذين أمرهم الرسول صلى الله عليه وسلم بالجلاء عن المدينة فمضوا يخربون بيوتهم قبل أن يخرجوا ، وقد أصبحت هذه الآية الكريمة مثالًا لكل مَن يُهمل في عمله أو يتناسى مسئوليته كحال الطالب الذي يُهمل دروسه التعليمية أو الزوج الذي يُهمل تدبير شئون أسرته.

ومنها أيضًا قول الشاعر

"ومن يكُ ذا فم مر مريض .. يجد مرًا به الماء الزلالا"

، والمعنى الحقيقي لهذا التركيب هو أن المريض إذا شرب الماء العذب شعر بمرارته ، ولكن الشاعر لم يقصد هذا المعنى في البيت ؛ بل إنه كان يذكر حالة مشابهة والتي ترتبط عنده بمن يعيبون عليه شعره ؛ فوصفهم كأنهم مرضى لا يستطيعون تذوق شعره بشكل جيد ، وفي هذه الحالة تكون استعارة تمثيلية والتي تمتلك بعض الأركان وهي :

التركيب الدال على المشبه والمشبه به على سبيل الاستعارة التمثيلية

القرينة التي تمنع من إرادة المعنى الأصلي (هي قرينة تُفهم من سياق الكلام ولا يتم التصريح به

الصورة الممتدة

الصورة الممتدة:-

*تعرف الصورة الممتدة، بأن يكون المشبه في الصور واحدًا، والمشبه به متعددًا،كقول شوقى

راهبٌ فى الضلوع للسفن فطن كلما ثرن شاعهن بنقس

فقد شبه القلب براهب وفيها تشبيه بليغ ثم فطن وشاعهن أى ودعهن استعارة مكنية حيث شبه القلب بإنسان يودع (وفيها ترشيح)أى تعدد صفات المشبه به.

*وقد تأتى بتعدد صفات المشبه به (ترشيح)مثل

أتاك الربيع الطلق يختال ضاحكًا   من الحسن حتى كاد أن يتكلم

فقد شبه الربيع بإنسان يأتى (استعارة مكنية)ثم يختال ثم يضحك ثم يكاد أن يتكلم وهى من صفات الإنسان أى المشبه به المحذوف والترشيح يقوى الصورة ويؤكدها

*وقد تكون الصورة الممتدة بتعدد المشبه به مثل

أجل إن ذا يوم لمن يفتدى مصر   فمصر هى المحراب والجنة الكبرى

فمصر هى المحراب تشبيه بليغ والجنة الكبرى أيضًا تشبيه بليغ فمصر مشبه واحد والمشبه به مرة محراب ومرة جنة كبرى.

*أما التجريد فهو ذكر صفة للمشبه بعد تمام التشبيه وهو يضعف الصورة .

رأيت أسدًا يطلق النار فى المعركة

شبه الجندى بالأسد استعارة تصريحية حذف المشبه وصرح بالمشبه به يطلق النار صفة من صفات الجندى أى المشبه وفيها تجريد يضعف الصورة

الصورة المركبة

هي الصورة التي تضم صورتين مختلفتين لمشبه واحد في جملة واحدة:- وقد تكون استعارة وتشبيه : يقول البارودي

وكيف ترون الذل دار إقامة   وذلك فضل الله في الأرض واسع

ترون الذل: استعارة مكنية فيها تجسيم ، (الذل دار إقامة): تشبيه بليغ للتجسيم -
(استطاع الشاعر أن يرسم صورتين في جملة واحدة لمشبه واحد (الذل

يقول الشاعر:

أم الغرب كالقلب دامي الجراح   لـه طلبة عز أن تلحقـا

. الغرب كالقلب] تشبيه (للغروب) الذي انتشر فيه الشفق بـ (القلب) ودماؤه تنزف
(القلب دامي الجراح] " استعارة مكنية" تصور (القلب) بـ (إنسان) ينزف دماً، و(سر الجمال]
. التوضيح و(توحي) بالفزع من الليل

وهى مركبة متداخلة حيث تكرر فيها طرف (القلب كمشبه به مرة وكمشبه مرة أخرى) في صورتين مختلفتين

استعارتان: خطو يغرس الأمال صاعدة شبه الخطو بإنسان يغرس(استعارة مكنية) ويغرس الآمال استعارة(مكنية) شبه الآمال بأشجار تغرس تغرس

تشبيهان: ينتابها موج كموج مكارهي.موج كموج تشبيه موج مكارهى تشبيه الأول مجمل والثانى بليغ

استعارة وتشبيه: عصفت كالصبا اللعوب.عصفت كالصبا تشبيه مجمل الصبا اللعوب استعارة مكنية حيث شبه الصبا بالفتاة اللعوب وحذف المشبه به وأتى بصفة من صفاته وهى اللعوب

الصورة الكلية

و أما الصورة الكلية فتتكون من خطوط ثلاثة هي

الصوت واللون والحركة.
و باجتماع هذه الخطوط الثلاثة تتكون الصورة الكليةو لذا تعرّف الصورة الكلية بأنها الرسم بالكلمات يقول الشاعر العربي خليل مطران في قصيدته المساء

ثاوٍ على صخر أصم و ليت لي ... قلباً كهذي الصخرة الصماء
ينتابها مـوج كموج مكارهي ... و يفتها كالسقم في أعضائي

.فهذان البيتان على سبيل المثال لا الحصر يحملان صورة كلية، اجتمعت فيها خطوطها الثلاثة
.فخط اللون (الصخر، الموج ، الأعضاء)
.(و خط الصوت (الموج، ينتابها، يفتها)
.(و خط الحركة (الموج)
.و لو أعطينا رساماً عناصر الصورة الكلية تلك لحولها إلى لوحة جميلة
كما أن تلك الصورة الكلية تتكون من أجزاء تسمى بالصورة الجزئية و هي مجموعة الصور البلاغية من استعارة و كناية و تشبية.

ملحوظة سر جمال الاستعارة التشخيص والتجسيم والتوضيح أما القيمة الفنية فهى الإيحاء والدلالة

وغالبًا تستمد من عاطفة الشاعر مثل يقتلنى الهم :- فيها تشخيص والقيمة الفنية توحى بشدة الألم والحزن.

الكناية

واصطلاحًا:

لفظ أريد به غير معناه الذي وُضع له، مع جواز إرادة المعنى الأصلي لعدم وجود قرينة مانعة من إرادته، نحو: «زيد طويل النجاد»

تريد بهذا التركيب أنه شجاع عظيم، فعدلت عن التصريح بهذه الصفة إلى الإشارة إليها بشيء تترتب عليه وتلزمه؛ لأنه يلزم من طول حمالة السيف طول صاحبه، ويلزم من طول الجسم الشجاعة عادة، فإذًا المراد طول قامته، وإن لم يكن له نجاد، ومع ذلك يصح أن يراد المعنى الحقيقي. ومن هنا يُعلم أن الفرق بين الكناية والمجاز صحة إرادة المعنى الأصلي في الكناية دون المجاز، فإنه ينافي ذلك.

وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ :نعم، قد تمتنع إرادة المعنى الأصلي في الكناية؛ لخصوص الموضوع كقوله تعالى كناية عن تمام القدرة، وقوة التمكن والاستيلاء الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى :وكقوله تعالى بِيَمِينِهِ.

وتنقسم الكناية بحسب المعنى الذي تُشير إليه إلى ثلاثة أقسام:

(١)كناية عن صفة:-

كما تقول: «هو ربيب أبي الهول» تكني عن شدة كتمانه لسره، وتعرف كناية الصفة بذكر الموصوف — ملفوظًا أو ملحوظًا — من سياق الكلام.

قال تعالى: (وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ).

كناية عن التّبذير.كِناية عن صفة البخل.

قريبة.

أسامة ناعمُ اليديْن.

كِناية عن عدم العمل؛ فنعومة اليديْن تعني --> قِلّة استخدامها --> قِلّة العمل.

بعيدة.

هذا طويل النّجاد.

كِناية عن طول القامة؛ فكلمة (النّجاد) في معناها الحقيقيّ هي "حمائل السّيوف"، ولكنْ المقصود في الجُملة أنّ الشّخص "طويل القامة"؛ لاشتراكهما بصفة الطّول.

قريبة.

(٢)كناية عن موصوف:-

كما تقول: «أبناء النيل» تكني عن المصريين و«مدينة النور» تكني عن باريس، وتُعرف بذكر الصفة مباشرة أو ملازمة. ومنها قولهم: «تستغني مصر عن مصب النيل ولا تستغني عن منبعه» كنَّوا بمنبع النيل عن أرض السودان.

ومنها قولهم: «هو حارس على ماله» كنوا به عن البخيل الذي يجمع ماله، ولا ينتفع به.

ومنها قولهم: «هو فتًى رياضي» يكنون عن القوة؛ وهلم جرًّا.
(٣)كناية عن نسبه، وسيأتي الكلام عليها فيما بعد.

- **فالقسم الأول: وهو الكناية التي يطلب بها «صفة» هي ما كان المكنى عنه فيها صفة ملازمة لموصوف مذكور في الكلام.**
وهي نوعان:
   - **(أ)كناية قريبة: وهي ما يكون الانتقال فيها إلى المطلوب بغير واسطة بين المعنى المنتقل عنه والمعنى المنتقل إليه، نحو قول الخنساء في رثاء أخيها صخر:**

رفيع العماد طويل النجاد ساد عشيرته أمردا
   - **(ب)وكناية بعيدة: وهي ما يكون الانتقال فيها إلى المطلوب بواسطة أو بوسائط، نحو: «فلان كثير الرماد» كناية عن المضياف. والوسائط: هي الانتقال من كثرة الرماد إلى كثرة الإحراق، ومنها إلى كثرة الطبخ والخبز، ومنها إلى كثرة الضيوف، ومنها إلى المطلوب وهو المِضياف الكريم.**

- **القسم الثاني: الكناية التي يكون المكني عنه موصوفًا بحيث يكون إما معنًى واحدًا «كموطن الأسرار» كناية عن القلب، وكما في قول الشاعر:**

فلما شربناها ودب دبيبها　　　إلى موطن الأسرار قلت لها قفي

مواطن الأسرار كناية عن القلب (موصوف).

وإما مجموع معانٍ، كقولك: «جاءني حيٌّ مستوي القامة، عريض الأظفار» (كناية عن الإنسان) لاختصاص مجموع هذه الأوصاف الثلاثة به. ونحو:

الضاربين بكلِّ أبيض مخذم　　　والطاعنين مجامع الأضغان

ويشترط في هذه الكناية أن تكون الصفة أو الصفات مختصة بالموصوف، ولا تتعداه؛ ليحصل الانتقال منها إليه.وهى كناية عن فاعلى الخير

- **القسم الثالث: الكناية التي يراد بها نسبة أمر لآخر — إثباتًا أو نفيًا — فيكون المكني عنه نسبة، أُسندت إلى ما له اتصال به، نحو قول الشاعر:**

إن السماحة والمروءة والندى　　　في قبة ضُربت على ابن الحشرج

فإن جعل هذه الأشياء الثلاثة في مكانه المختص به يستلزم إثباتها له.
والكناية المطلوب بها نسبة:
   - **(أ)إما أن يكون ذو النسبة مذكورًا فيها، كقول الشاعر:**

اليمن يتبع ظله　والمجد يمشي في ركابه كناية عن الخيرالذى يلازم صاحبه
(ب)وإما أن يكون ذو النسبة غير مذكور فيها، كقولك: «خير الناس من ينفع الناس» كناية عن نفي الخيرية عمن لا ينفعهم.

وتنقسم الكناية أيضًا باعتبار الوسائط «اللوازم» والسياق إلى أربعة أقسام: تعريض، وتلويح، ورمز، وإيماء.

سر جمال الكناية دائمًا الإتيان بالمعنى مصحوب بالدليل فى إيجاز وتجسيم

المجاز المرسل

تعريف المجاز المرسل:-

من جاز الشيء يجوزه إذا تعدّاه، وهو اللفظ الذي نُقل من معناه الأصليّ، ليدلّ على معنى غيره مناسب للسياق.

.نحو: قبضنا على عينِ من عيون الأعداء

:عين هنا تأتي بمعنيين؛ هما

المعنى الأول القريب سيكون على أنها العين الحقيقية للإنسان

.أما المعنى الثاني وهو البعيد سيكون الجاسوس.

وفي هذا المثال فـ (العين) هنا أتت بمعنى الجاسوس، والدليل على ذلك كلمة (قبضنا) فالجاسوس هو الذي نقبض عليه لا العين الحقيقية، وذلك ما يسمى بالقرينة، وبما أنه لا توجد علاقة ما بين المعنيين؛ (القريب أو البعيد) فالعلاقة هنا تسمى علاقة غير المشابهة.

وعليه، فيمكن تعريف المجاز المرسل بشيء من التفصيل على أنّه: اللفظ المستعمل في غير معناه الأصلي لعلاقة غير المشابهة، ويجب أن تكون هناك قرينة تمنع المعنى الأصلي للفظ.

علاقات المجاز المرسل

[أمّا عن علاقات المجاز المرسل فهي كثيرة، وفي الآتي بيان وتوضيح لأبرزها:

الجزئية:

:حين نعبّر عن الجزء ونريد الكل، على سبيل المثال

قوله تعالى: (فتحرير رقبة مؤمنة)؛ في الآية الكريمة ذُكر الجزء (رقبة) ولكن أريد الكل (الإنسان)، .والقرينة هي (تحرير)

ألقى الخطيب كلمة؛ هنا تم التعبير بالجزء (كلمة) ولكن أريد الكل (وهي الخطبة كاملة)، فالعلاقة هنا .(جزئية، والقرينة هنا (ألقى)

.يلاحظ أنّه في حال ذُكر (الجزء) ولكن أريد (الكل) تكون العلاقة جزئية/ فالعلاقة تعتمد على المذكور

الكلية:

:عند التعبير بالكل ونريد الجزء، نحو

قوله تعالى: (يجعلون أصابعهم في آذانهم)؛ في الآية الكريمة ذُكر الكل (الأصابع) ولكن أريد الجزء .(الأنامل)، والمذكور هو الكل؛ فالعلاقة هنا كلية

شربتُ ماء البحر؛ هل المقصود هنا أنك شربت ماء البحر كله؟ بالتأكيد لا، فهنا ذكر الكل (البحر) وأُريد الجزء (بعضاً من ماء البحر)، إذن العلاقة في المثال كلية.

المحلية:

عند التعبير بالمحل ونريد الحال؛ أي نذكر المكان ونريد الموجود فيه؛ نحو

قرر المجلس ذلك؛ هنا ذكر المحل (المجلس) ولكن أريد الحال (أهله)، والقرينة هي (قرر).

قوله تعالى: (وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا)؛ في الآية الكريمة ذكر المحل (القرية) وأُريد الحال (أهل القرية)، والقرينة هي اسأل

الحالية:-

عند التعبير بلفظ الحال ونريد المكان نفسه، على نحو

قوله تعالى: (إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ)؛ في الآية الكريمة ذُكر الحال (نعيم)، ولكن أُريد أنهم في (الجنة) وهو المحل.

قوله تعالى: (فَفِي رَحْمَةِ اللهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)؛ ذكر الحال (الرحمة) وأريد المحل (وهو الجنة).

السببية:

هي استعمال السبب للدلالة على النتيجة، على نحو عظمت يد فلان عندي؛ أي نعمته التي سببها اليد؛ هنا ذُكر السبب الذي حصلت فيه النعمة (اليد) وأراد الفضل أو النعمة (المُسبَّب أي النتيجة).

رعت الإبل الغيث؛ أي رعت الإبل النبات؛ ذكر سبب وجود النبات وهو (الغيث) وأراد المسبب والنتيجة وهو (النبات)، والقرينة هي الرعي.

المسببية:

ذكر النتيجة أو المسبب ويكون المراد هو السبب، على نحو:

أمطرت السماء نباتاً؛ أي مطراً، والمطر يسبب النبات، فذُكر المسبب (النبات) وأريد السبب (المطر)، إذن العلاقة مسببية، والقرينة قول (أمطرت) إذ إنّ النبات لا يمطر.

قوله تعالى: (وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ)؛ أي من سلاح؛ فذكرت الآية الكريمة النتيجة أو المسبب (القوة) وأرادت السبب الذي يؤدي للقوة وهو (السلاح)، والقرينة قول (أعدّوا).

اعتبار ما كان:

أي النظر إلى الماضي وتسمية الشيء باسم ما كان عليه، وعليه فيُذكر ما كان (الأصل) ولكن يُراد ما سيكون، نحو:

يلبس الطفل القطن؛ أي الملابس؛ ذكر ما كان (القطن) ولكن أريد ما سيكون عليه (ملابس)، والقرينة هي (يلبس).

قوله تعالى: (وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ)؛ أي من كانوا يتامى ثم بلغوا، هنا ذكر ما كان (اليتامى) ولكن أريد ما (سيكون) حين يبلغوا.

اعتبار ما سيكون:

أي النظر في المستقبل، فيذكر ما سيكون ولكن يراد ما كان، على نحو

قوله تعالى: (إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا)؛ أي عصيراً ما سيكون خمرًا، فذكر ما سيكون (الخمر) وأريد ما كان (العصير).

قوله تعالى: (وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا)؛ فالمولود حين يولد لا يكون فاجراً أو كافراً، ولكنه قد يكون كذلك فيما بعد، فالعلاقة هنا اعتبار ما سيكون.

وسر جمال المجاز الإيجاز.